يمكن رسم خط فاصل بين المقاومة العراقية المسلّحة وأعمال الخطف والإجرام

في الدولة على أساس قومي يحوّل مَنْ كانوا مظلومين إلى ظالمين. وهذا وجهٌ آخر للعملة نفسها وهو مؤذٍ للجميع. أما بديلُه فهو الانخراط في إجماع وطني من خلال التراضي والاقتراب من العدل قَدْر الإمكان.

ج ـ الموافقة على حرية الانفصال إذا أراده أغلبُ الأكراد، مع تأكيد الرغبة العربية والإسلامية في الوحدة من دون إكراه؛ وذلك لأسباب عدة، من بينها المصلحةُ العليا لأكراد العراق وعربه على حدّ سواء. وهذا الرأي يُمْكن دعمُه من زوايا كثيرة، وأخطرُها تجزئةُ المجزَّأ في منطقةٍ معرّضةٍ للهيمنة الأميركية ـ الصهيونية التي تَسْتهدف وحدةَ شعوبها لتحيلها فسيفساءَ من قطع متنافرة واقعةٍ تحت الهيمنة فتشلّ بعضُها بعضًا.

وبالمناسبة، فإنّه يبدو أنّ ثمة حاجةً إلى بلورة موقف فقهي إسلامي لا يُجيز وحدةً بالإكراه، لأنّ الإكراه في الظروف العالمية الراهنة مَجْلبةٌ للسلبيات والمُنْكر (بمعناه السياسي ـ الاقتصادي ـ الإيديولوجي)، مثله مثل الانفصال بين شعبيْن يضمّهما وطنٌ واحد. وهذا الموقف الإسلامي يجب أن يَنْطبق على الشيشان وكشمير وعلى الأقليات المسلمة في مختلف البلدان؛ إذ يَفْترض النصحُ بأنّ الخيار الأفضلَ ـ لاسيّما ضمن الظرف العالمي الراهن وظروف العالم الإسلامي ـ هو أن يبقى المسلمون ضمن أوطانهم غير المسلمة مع العمل لتحقيق العدل والتمتّع بحقوق متساوية نسبيًا مع شركائهم الآخرين في الوطن؛ وهذا ما يجب أن يطبقوه على غيرهم في بلدانهم كذلك.

ولعلّ آفة التعاطي مع هذه القضايا تَكْمن في التطبيق المزدوج للمعيار الواحد على قضايا من الطينة نفسها.

عمّان

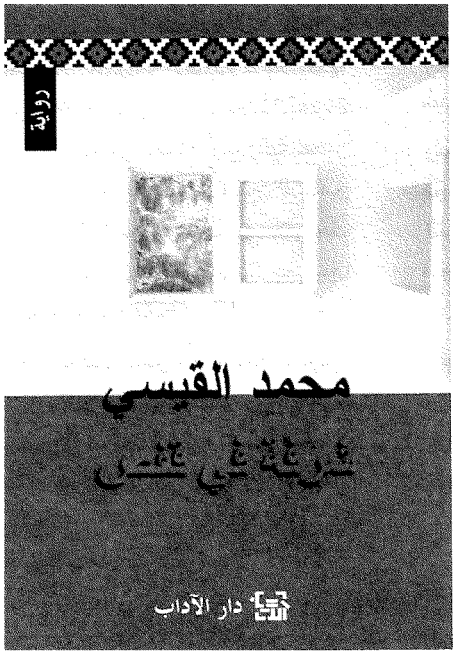

تلك أخذتني إلى حانات كثيرة ومطاعم في لندن، وعرّفتني على معالم لندن وزواياها، حيث نُنْفق الليل الطويل، لا يتعتعنا سكرٌ غير الهوى. وهذه تأخذني إلى بلاط شوارع وحارات من القدس التي لا أعرف، وتطوف بي التلال والأسواق، ونمشي خارج الأسوار وداخلها محتسين الحجارةَ والغصّاتِ والنبيذَ في مطاعم إيطالية أو عربية، قبل أن يجمعنا سقفُها في حارة يهودية مغلقة تمامًا عن بني جلدتي.

محمد القيسي: شاعر وكاتب فلسطيني مرموق. توفّي عام ٢٠٠٣ قبل أن يرى روايته هذه. وقد صدرتْ له، إلى جانب دواوين أعماله الشعرية الكاملة وأعمال نثرية عديدة، رواية بعنوان: الحديقة السرية (دار الآداب ٢٠٠٢).